

م. 22 - تعامله وَسَتَّمْ مع كبار السن - السيرة النبوية - المستوى

الثالث (2) - ش. حمزة الزبيدي

حمزة بن ذاكر الزبيدي

يا راغبا في كل علم نافع. ينمو العلم ويتقدم. بتقنياته و مجالاته ومعه مطور ادواتنا في تقديم العلم الشرعي. اكاديمية زاد والسيرة العلياء عاطرة الشداد طيب يفوح لاهل كل زمان بشري لنا زاد لك - 00:00:00

بالعلم كالازهار في البستان ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعز بالله من شرور انفسنا وسیئات اعمالنا من يهده الله فلا مصل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان نبينا محمدًا عبده ورسوله - 00:00:40 الله عليه وعلى الـه واصحـابـه وـاخـوانـهـ. ومن دعا بدعـوتـهـ وـاستـنـتـهـ الىـ يـوـمـ الدـيـنـ اـهـلـاـ وـسـهـلـاـ وـمـرـحـبـاـ باـخـوانـيـ وـاخـوـاتـيـ من طـلـابـ وـطـالـبـاتـ الـعـلـمـ فـيـ بـرـنـامـجـ اـكـادـيمـيـةـ زـادـ فـيـ هـذـهـ الدـوـرـةـ الثـانـيـةـ وـفيـ هـذـاـ المـسـتـوـىـ الثـالـثـ مـنـ السـيـرـةـ النـبـوـيـةـ عـلـىـ صـاحـبـهاـ اـفـضـلـ الصـلـاـةـ وـاتـمـ التـسـلـيمـ - 00:01:06

هـذـاـ مـسـتـوـىـ الثـالـثـ الـذـيـ نـدـرـسـ فـيـ ماـ يـتـعـلـقـ بـتـعـامـلـاتـ الـنـبـيـ صـلـىـ الـلـهـ عـلـيـهـ وـالـهـ وـسـلـمـ مـعـ شـرـائـحـ مـخـلـفـةـ وـمـتـنـوـعـةـ مـنـ الـمـجـتمـعـ اـهـ فـيـ هـذـاـ لـقـاءـ سـنـتـحـدـثـ بـاذـنـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ عـنـ تـعـامـلـهـ صـلـىـ الـلـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ مـعـ كـبـارـ السـنـ مـعـ كـبـارـ السـنـ - 00:01:31

الاـصـلـ فـيـ تـعـامـلـهـ صـلـىـ الـلـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ مـعـ الـجـمـيعـ الـرـحـمـةـ وـالـرـفـقـ وـالـشـفـقـةـ وـالـبـرـ وـالـعـطـفـ وـالـاحـسـانـ الاـ اـنـهـ صـلـىـ الـلـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ كـانـ يـكـونـ اـكـثـرـ مـاـ يـكـونـ فـيـ الرـحـمـةـ وـالـشـفـقـةـ وـالـرـفـقـ - 00:01:54

معـ الـضـعـافـ مـنـ الـخـلـقـ الـاـطـفـالـ وـالـنـسـاءـ وـكـبـارـ السـنـ الـذـيـنـ نـتـحـدـثـ عـنـهـمـ فـيـ هـذـاـ لـقـاءـ كـبـارـ السـنـ يـمـرـونـ بـمـرـحـلـةـ عمرـيـةـ لهاـ خـصـائـصـهاـ وـلـاـ اـحـتـيـاجـاتـهـ وـالـاـنـسـانـ يـمـرـ بـحـالـاتـ مـتـعـدـدـةـ فـيـ حـيـاتـهـ فـيـبـدـأـ طـفـلاـ صـغـيرـاـ ثـمـ - 00:02:15

صـبـيـاـ وـيـشـبـ شـبـابـاـ ثـمـ يـبـلـغـ اـشـدـهـ ثـمـ يـبـدـأـ فـيـ الـهـرـمـ وـالـشـيـخـوـخـةـ وـيـصـلـ اـلـىـ مـرـحـلـةـ الـضـعـفـ كـمـاـ قـالـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ فـيـ كـتـابـهـ الـكـرـيمـ اللـهـ الـذـيـ خـلـقـ كـمـ ضـعـفـ ثـمـ جـعـلـ مـنـ بـعـدـ ضـعـفـ قـوـةـ ثـمـ جـعـلـ مـنـ بـعـدـ قـوـةـ ضـعـفـ - 00:02:42

وـشـيـبـةـ يـخـلـقـ مـاـ يـشـاءـ وـهـوـ الـعـلـيـمـ الـقـدـيرـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ هـذـهـ الفـتـةـ وـهـيـ الـفـتـةـ الـعـمـرـيـةـ آـآـ الـتـيـ تـكـوـنـ فـيـ اـخـرـ الـعـمـرـ مـنـ عمرـ الـاـنـسـانـ فـتـرـةـ الشـيـخـوـخـةـ وـآـآـ تـمـرـ بـهـاـ حـالـةـ مـنـ الـظـعـفـ وـالـعـجـزـ عنـ كـثـيرـ مـنـ الـامـورـ - 00:03:02

تنقصـ فـيـ القـوـىـ الـظـاهـرـةـ وـالـبـاطـنـةـ آـآـ القـوـىـ الـعـقـلـيـةـ الـجـوـانـبـ الـنـفـسـيـةـ تـضـيقـ نـفـسـيـةـ الـا~نـسـانـ يـتـضـجـرـ كـثـيرـاـ يـنـسـيـ كـثـيرـاـ لـاـنـسـانـ بـلـ رـبـاـ

يـصـلـ اـلـىـ مـرـحـلـةـ اـرـذـلـ الـعـمـرـ وـهـوـ اـخـسـهـ وـانـقـصـهـ اـهـ فـيـصـلـ اـلـىـ مـرـحـلـةـ اـخـتـلـالـ الـعـقـلـ.ـ اـخـتـلـالـ الـحـوـاسـ الـظـبـطـ الـفـهـمـ.ـ الـعـجـزـ عنـ كـثـيرـ مـنـ الـاعـمـالـ وـمـنـهـ اـهـ الطـاعـاتـ - 00:03:25

وـلـكـ النـبـيـ صـلـىـ الـلـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ كـانـ يـنـظـرـ اـلـىـ هـذـهـ الفـتـةـ نـظـرـةـ اـيـجـابـيـةـ وـلـذـكـ فـيـ الـحـدـيـثـ قـالـ عـلـيـهـ الـصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ لـيـسـ اـحـدـ اـفـضـلـ

عـنـ اللـهـ مـنـ مـؤـمـنـ يـعـمـرـ فـيـ الـاسـلـامـ لـتـسـبـيـحـهـ وـتـكـبـيرـهـ وـتـهـلـيلـهـ رـوـاهـ اـحـمـدـ وـصـحـحـهـ الـالـبـانـيـ - 00:03:56

لـيـسـ اـحـدـ اـفـضـلـ عـنـ اللـهـ اـذـاـ مـنـ يـعـمـرـ فـيـ الـاسـلـامـ يـعـنـيـ مـنـ مـؤـمـنـ يـبـلـغـ مـنـ الـعـمـرـ آـآـ سـنـيـنـ عـدـدـاـ يـمـتـعـهـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ بـطـولـ الـعـمـرـ وـهـوـ عـلـىـ الـاـيمـانـ لـمـاـ يـكـونـ مـنـهـ اـعـمـلـ - 00:04:17

قـالـ قـالـ صـلـىـ الـلـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ لـتـسـبـيـحـهـ وـتـكـبـيرـهـ وـتـهـلـيلـهـ.ـ فـهـذـاـ مـنـ اـفـضـلـ النـاسـ عـنـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ.ـ مـؤـمـنـ مـعـمـرـ وـلـذـكـ اـيـضاـ قـالـ صـلـىـ

الـلـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ خـيـارـكـ اـطـولـكـ اـعـمـارـاـ وـاحـسـنـكـ عـمـلاـ.ـ جـمـعـ بـيـنـ اـمـرـيـنـ مـهـمـيـنـ - 00:04:34

طـولـ الـعـمـرـ وـحـسـنـ الـعـمـلـ لـاـنـهـ قـدـ يـطـوـلـ بـالـا~ن~س~ان~ الـع~م~ر~ لـك~ن~ وـالـع~ي~ا~ذ~ بـالـل~ه~ قـد~ ي~س~و~ع~ ال~ع~م~ل~.~ وـهـؤـلـاءـ يـكـونـونـ عـلـىـ شـرـ حـالـ وـالـعـيـاـذـ بـالـلـهـ اـذـاـ

ختم لهم بسوء العمل لكن الانسان اذا اطالت الله في عمره امد الله وفسح له في اجله وبارك له في عمله ووفقه - [00:04:54](#)
لحسن العمل فذلك من الاخيار. وذلك ممن يفضل عند الله عز وجل هناك بعض الابيات الجميلة التي تصف حال المراحل العمرية التي يمر بها الانسان ومنها ما قاله الشاعر حيث قسم الاعمار على عشر سنوات عشراء فقال - [00:05:19](#)

ابن عشر من السنين غلام رفعت عن نظيره الاقلام وفي هذه المرحلة غلام مرفوع عنه القلم وابن عشرين للصبا والتصابي ليس يثنيه عن هواه ملام. مرحلة وتصابي ويجد صعوبة في ظبط - [00:05:43](#)

اه ما تشتته نفسه وبهواه وابن والثلاثون قوة وشباب وهيام ولوعة وغرام. هذه المرحلة الثالثة. العشر الثالثة. فإذا زاد بعد ذلك عشرة يعني اصبح اربعين فإذا زاد بعد ذلك عشرة فكمال وشدة و تمام. حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعني - [00:06:04](#)
ان اشك نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحًا ترضاه واصلح لي في ذريتي اني تبت اليك واني من المسلمين فإذا زاد بعد ذلك عشرة فكمال وشدة و تمام وابن خمسين وابن خمسين مرة عند حياة [فيراهها](#) - [00:06:30](#)

كانها احلام ينظر الى الحياة التي قضتها خمسين عام كانها مثل الحلم كان نائم عاش فترة بسيطة وراء ذلك الحلم الجميل ثم مضى وابن خمسين مرة عند حياة [فيراهها](#) كانها احلام وابن ستين. سيرته الليلية هدفاً للمuron - [00:06:51](#)

هي سهام يعني اذا بلغ الستين اصبح مع الليلية والايمان عرضة للامراض والمنون والاخطر تتعلقه من كل حدب وصوب هذه السهام وابن ستين سيرته الليلية هدفاً للمuron فهي سهام وابن سبعين. عمره قد كفاه لا يبالي - [00:07:15](#)

متى يكون الحمام؟ يعني ابن سبعين وصل الى مرحلة يعني كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم اعمار امتى بين الستين الى السبعين وقليل منه من يجوز ذلك وابن سبعين عمره قد كفاه لا يبالي متى يكون الحمام يعني الموت - [00:07:36](#)

واما عاش بعد ذلك عشرة يعني ثمانين بلغ الغاية التي لا ترام. كما اخبر النبي عليه الصلاة والسلام اعمار امتى بين الستين والسبعين قليل من يجوز واما عاش بعد ذلك عشرة يعني الثمانين بلغ الغاية التي لا ترام وابن تسعين عنه لا تسألني فابن تسعين ما عليه كلام - [00:07:55](#)

واما عاش بعد ذلك عشرة يعني مئة فهو حي كميت والسلام هذه اشاره الى المراحل العمرية التي يمر بها الانسان وما يحياتها ويعيشها ولذلك فان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:08:17](#)

قال ان خير هذه الامة من طال عمره وحسن عمله يعني ليس طول العمر ممدوداً على الاطلاق. لانه قد يطول بالانسان العمر في شيء العمل فيكون حجة ومضاعفة للسيئات عليه. لكن خيركم من طال عمره - [00:08:36](#)

وحسن عمله. وقد اوصى النبي صلى الله عليه وسلم بهؤلاء كبار السن بقوله. من لم يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا فليس منا يرحم الصغير ويعرف حق الكبير. الكبير حقه الاحترام. التقدير التقديم الصبر عليه. تحمله قضاء - [00:08:52](#)
اه يعني التأدب معه وتقديمه. ولذلك كان الصحابة رضي الله عنهم يعرفون لكبر السن قدرهم. ومن ذلك ان ابن كثير في البداية والنهاية ذكر قصة عجيبة لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه - [00:09:14](#)

نسمع اليها بعد الفاصل كل ابن ادم خطاء. وخير الخطائين التوابون. من طبيعةبني ادم الوقوع في الذنب. لكن خيرهم من يفزع الى التوبة فمن تاب الى الله فرحنا بتوبته ونهاناه عليها. فان الله تعالى لما تقبل توبة كعب بن مالك استقبله النبي - [00:09:33](#)
صلى الله عليه وسلم وهو يبرق وجهه من السرور. وقال ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك والتائب منكسر يحتاج الى من يلطف به حتى يثبت على طريق الهدایة. قال تعالى - [00:10:09](#)

ولو كنت فظاً غليظ القلب لانقضوا من حول ونفتح له باب الامل. ونبشره بسعة رحمة الله وانه يقبل التائبین. قال تعالى ولا نوبخه ولا نعنفه بذنب قد تاب منه. قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تكونوا عون الشيطان على - [00:10:29](#)

ولكن قولوا اللهم اغفر له. اللهم ارحمه ولا نعيده بسالف ذنبه ولو بعد حين قال الحسن البصري رحمه الله كنا نحدث انه من غير اخاه بذنب قد تاب الى الله منه ابتلاه الله عز وجل به - [00:11:09](#)

وندله على ما يثبتته على طريق الهدایة. كتلاوة القرآن وذكر الله تعالى وصحبة الاخيار اجري الاشرار ونواهيه بالزيارة والسؤال عنه.

ونصطحبه معنا الى مجالس العلم والفضل. ولنستر عليه ولا نخبر بما علمنا من معاشه وننصحه ان يستر نفسه. قال النبي صلى الله عليه وسلم من ستر مسلما - 00:11:29

ستره الله في الدنيا والآخرة. وينبغي ان نساعد التائب على معيشته. فمن تاب من وظيفة محرمة نسعى له في وظيفة مباحة ومن تاب من كسب محرم نوفر له باب كسب حلال. فلنساعد التائب والمشارك في التوبة - 00:11:59

فانها واجبة على الجميع. وكلنا يرجو اللعنة عليها. قال تعالى وتبوا الى جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون الحمد لله ذكر ابن كثير في البداية والنهاية طلحة بن عبيد الله قال خرج عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ليلة في سواد الليل فدخل بيتي - 00:12:19 فلما أصبحت يعني طلحة ذهب الى ذلك البيت. فاذا عجوز عميماء مقعدة. امرأة كبيرة في سنها عميماء لا تبصر مقعدة لا تستطيع الحركة اشبه ما تقوم بالمشلولة فقلت لها ما بال هذا الرجل يأتيك؟ ولم يقل عمر - 00:13:06

فقالت المرأة العجوز انه يتعاهدني مدة كذا وكذا. يعني من فترة طويلة هو يتعاهدني يأتيني بما يصلحي ويخرج عنى الاذى رضي الله عن عمر وارضاه كبير السن يحتاج الى تعاهد - 00:13:26

يعني اخذ العهد به بطريقة مستمرة ومتتابعة والا نغفل عنه وعن حاجاته وعن رغباته عن المشكلات والتي تواجهه كان يتعاهدني وكان يأتيني بما يصلحي ما يصلاحها من الطعام من الشراب من الكساء ربما ما تحتاجه من دواء كل ما تحتاج اليه ويصلح حالها و شأنها يأتي - 00:13:46

وكان يخرج عنى الاذى. الاذى الوسخ سواء كان في بيتها او على ثوبها او ما تحتاج الى ان تتخلص منه مما يؤذيها اذا وهكذا كبير السن يحتاج الى رعاية يحتاج الى اهتمام يحتاج الى تعاهد يحتاج الى ان نؤديه بما يصلحه مما يحتاجه - 00:14:15

لانه يكون عاجزا عن كثير من الامور التي يحتاجها وقد امرنا ديننا ان آآ ان نكون نعرف لهم حقهم وان نقدرهم ومن ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم في تعامله ايضا مع كبار السن ومع المسنين انه كان يبادر اليهم. وكان يقدرهم. فمن ذلك - 00:14:38 انه آآ لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة فاتحا ودخل المسجد الحرام. اتاه ابو بكر الصديق بابيه اه ابي قحافة وكان مشركا قبل ان يسلم يعوده فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هلا تركت الشيخ في بيته حتى اكون انا الذي - 00:15:01

يعني يعني لو لا انك تركت الرجل في البيت تركت هذا الشيخ الكبير في بيته وانا الذي اتي اليه فقال ابو بكر يا رسول الله هو ان يمشي اليك من ان تمشي انت اليه - 00:15:23

قال الراوي فاجلسه النبي صلى الله عليه وسلم بين يديه يعني اجلس والد ابي بكر ابي قحافة ثم مسح على صدره وقال له اسلم فاسلم. رواه احمد وحسنه الالباني اذا النبي صلى الله عليه وسلم وهونبي الله - 00:15:38

وخير خلق الله والمرسل الى عباد الله ومع ذلك يقول هلا تركت الشيخ في بيته؟ من باب التقدير له ان يؤتى الانسان في بيته هذا الرجل الكبير من حق كبار السن - 00:15:55

وقرابتنا واهلينا ومن ندره ونعزه ان من حقه علينا ان نأتيه الى بيته تقديرًا له واحتراما له هلا تركت البيت هلا تركت الشيخ في بيته فانا اتيه؟ فقال ابو بكر يعني كلمة يبين فيها حق رسول الله - 00:16:09

صلى الله عليه وسلم هو احق يعني يا رسول الله ان يمشي اليك من ان تمشي انت اليه. فاكرمه النبي صلى الله عليه وسلم واجلسه بين يديه ومسح صدره ودعاه للسلام ودخل آآ في الاسلام - 00:16:29

هذا من تقدير النبي صلى الله عليه وسلم لكتاب السن وايضا آآ مجئه اليهم حفظ حقهم من التقدير والاحترام كان ايضا عليه الصلاة والسلام من هديه في تعامله مع كبار السن انه يقدمهم على غيرهم. كان يقدمهم على غيرهم. ومن ذلك انه كان يقدمه - 00:16:44 في الكلام بحيث انه لو كان في مجال او في مجلس للحديث والكلام فانه يأمر بان يتحدث الاكبر تقديرًا له وتقديرًا له غيره. ففي قصة الرجل الذي قتل بخيبر وجاء رجال من قومه ليكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في امره. فانطلق عبد الرحمن ابن - 00:17:05

سهل ومحيس وحويصة ابناء مسعود الى النبي صلى الله عليه وسلم. فذهب عبد الرحمن يتكلم يعني اراد ان يتكلم ابتداء. فقال له

النبي وسلم كبر كبر. يعني فليبدأ بالحديث الاكبر اي قدم كبير السن في ان يتحدث - [00:17:27](#)
وكان اه عبدالرحمن احدث القوم سنا فسكت عبدالرحمن وترك الفرصة اه احتراما وتقديرها وتجاهلا للكبير ان يتقدم بالكلام. وليس من [الادب ولا من التقدير ولا من الاحترام](#). ولا من خلق الاسلام ان يبتدا الصغير في الحديث قبل الكبير - [00:17:45](#)
بل من هدي الاسلام احتراما للكبير وتقديرها له ان يقدم في الكلام. ومن ذلك ايضا تقديمهم في الاعطاء. فعن ابن عمر رضي الله عنهم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - [00:18:05](#)

اراني في المنام اتسوق بسوقا فجذبني رجال احدهما اكبر من الآخر فناولت السواك الاصغر منهم فقيل لي كبر كبر فدفعته الى الاكبر
رواه مسلم. يعني حتى في المناولة والاعطاء يعطى الاكبر قبل الاصغر - [00:18:21](#)
ايضا تقديمهم في السقاية في الشرب وعن ابن عباس رضي الله عنهم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سقى قال ابدأوا
بالكبير او قال بالاكابر يعني من لهم وجاهة من لهم مكانة وقدر من اصحاب الهيئات في آآ المجتمع وفي المجلس يكونون فانه يبدأ
[بهم](#) - [00:18:42](#)

تقديرها واحتراما وانزالا للناس منازلهم وايضا قال ابدأوا بالكبير اي الرجل الاكبر ومن يتأمل في حال المجتمعات المسلمة والله الحمد
والمنة الا ما ندر يجد الاحترام للكبير التقدير له تقديمه اه مساعدته تسهيل اموره اه فتجد كبير السن لو تعرض لمرض مثلا او اه -
[00:19:06](#)

الى المستشفى تجد ان ابناءه واولاده واحفاده وقرابته يتنافسون كلهم على من يكون معه من يرافقه ويتابوبون على في خدمته
ومساندته وقضاء حوائجه والوقوف الى جواره. وهذا من فضل الاسلام وبركة الاسلام - [00:19:34](#)
ونجد خلاف ذلك في كثير من المجتمعات غير المسلمة. نجد ان كبار السن ينظرون اليهم على انهم عالة على المجتمع على المجتمع
ولذلك بعض الغربيين الذين اعدوا بعض التقارير كان بعضهم يذكر ان الانسان اذا تجاوز سن التقاعد او [الستين](#) - [00:19:53](#)
واكثر فانه يتمنى ان يحصل على معاملة كمعاملة البشر. لانه كثير من الناس يتخلون عنهم. وحتى اقرب لهم من اهليهم من اولادهم
يتخلون عنهم ويتركونهم لضعفهم و حاجتهم. ولذلك نشأ عندهم وحدث ما يتعلق الكلاب اكرمكم الله. وتربيه الكلاب - [00:20:13](#)
بل حتى توريث الكلاب الكلب يورث الاموال يورث البيوت يورث الحدائق يورثونه لانه كان آآ قريبا من صاحبه وفيما له آآ
مساندا له آآ يأنس به يساعد في حمايته يتمشى معه. واما من من اقاربه - [00:20:37](#)

اولاده فربما انهم نسوه او تجاهلوه. فنحمد الله تبارك وتعالى على نعمة الاسلام الذي اكرمنا الله تعالى به من هدي النبي صلى الله عليه
 وسلم ايضا في تعامله مع اه كبار السن انه كان يذكرهم بالله لقرب اجلهم - [00:21:00](#)
وهذا من الامور المهمة جدا الشخص الكبير يحتاج الى ان يذكر بالله سبحانه وتعالى ويحتاج ان يذكر بلقاء الله عز وجل. ويحتاج ان
يدعى الى التوبة. ويدعى الى آآ الوصية - [00:21:22](#)

ويدعى الى اصلاح شأنه ويدعى الى التحلل من ممن كانت بينه وبينه خصومة اه في اموال او في اعراض او سباب او هجر او غيره
يدعى الى ذلك ويدرك لانه الان على مشارف الاخرة - [00:21:40](#)

يعني الان قطع شوطا كبيرا من هذه الدنيا. وهي الان على وشك الغروب والافول. هو يعيش مرحلة غروب شمس هذا العمر وينتظر
الاقبال على حياة جديدة اخرى. لكن هذه الحياة الجديدة لها تبعاتها تبعاتها ولها مسائلاتها عما - [00:21:58](#)
من العمر. ولذلك كان صلى الله عليه وسلم يذكر كبار السن بالله عز وجل ويقول عليه الصلاة والسلام اعذر الله لامری اخر اجله
حتى بلغه ستين سنة. رواه البخاري. اعذر الله - [00:22:18](#)

لم يعد لهذا الانسان اعذر امد الله في عمره حتى بلغه ستين سنة كافية لان يتعظ كافية الى ان يرجع الى الله كافية ان يتوب الى الله
كافية ان يصحح عمله واموره كافية الى ان يأخذ اهابته في الاستعداد لقاء الله عز وجل - [00:22:33](#)
ينظر الى من حوله يمينا ويسارا من اقرانه من هو اصغر منه من هو كان معه. وقد رحلوا على عن هذه الدنيا واقبلوا على حياة
جديدة فهنا لم يعد له عذر امام الله عز وجل. اعذر الله الى امری اخر اجله حتى بلغه ستين سنة - [00:22:55](#)

فنسأل الله عز وجل ان يمد في اعمارنا على طاعته وان يصلح اعمالنا ويفسح في اجالنا. من هديه صلى الله عليه وسلم ايضا عدم تقنيط كبار السن من رحمة الله عز وجل. نستمع الى تفاصيل شيء من ذلك بعد الفاصل - [00:23:15](#)

الفقيه المجتهد صاحب الرأي والحججة والبيان. احد ائمة المذاهب الاربعة الفقهية ابو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي اصوله من فارس ولد سنة ثمانين للهجرة. ورأى انس بن مالك رضي الله عنه نشأ بالكوفة وكان - [00:23:34](#)

كان يبيع الحرير وقد طلب العلم منذ صغره حتى نبغ وعلى ذكره فانقطع للتدريس والافتاء. وكان من شيوخه الذي لنتقلق العلم عنهم حماد بن ابي سليمان. وعطاء بن ابي رياح والشعبي والاعرج. وقتادة والزهري وغيره - [00:24:08](#)

اما تلاميذ ابي حنيفة فكتثرون اشهرهم القاضي ابو يوسف ومحمد بن الحسن الشيباني وزفر بن الهذيل والحسن بن زياد اللؤلؤي ومنهم كذلك ولده حماد وعبد الرزاق بن همام ووكيع بن الجراح. وكان - [00:24:28](#)

رحمه الله قوي الحجة ثاقب الذهن من احسن الناس منطقا. وقد شهد له العلماء بالفقه والامامة. قال الامام مالك لو حدثك ابو حنيفة عن السارية انها من ذهب لقام بحجته. وقال الامام الشافعي الناس في الفقه عيال - [00:24:48](#)

ابي حنيفة وقال ابو نعيم كان ابو حنيفة صاحب غوص في المسائل. وقال الذهبي الامامة في الفقه ودقائق مسلمة الى هذا الامام وهذا امر لا شك فيه. وقد جمع الى علمه وفقهه الورع والعبادة. قال عنه - [00:25:08](#)

تلميذه ابو يوسف كان شديد الدب عن المحارم. شديد الورع لا ينافس اهل الدنيا فيما بين ايديهم. طويل دائم الفكر. وقال ابو عاصم النبيل كان ابو حنيفة يسمى الوتد لكثرة صلاته. وقال مكي بن - [00:25:28](#)

وابراهيم جالست الكوفيین فما رأيت اورع من ابي حنيفة. وقال عبدالله بن المبارك ما سمعت ابا حنيفة يقول تابوا عدوا له قط. واراده ابن هبيرة امير العراقيين على القضاء فامتنع ورعنى. ثم اراده بعد ذلك ابو - [00:25:48](#)

جعفر المنصور على القضاء فامتنع ايضا الى ان توفي وله سبعون عاما. كانت وفاته رحمه الله بيغداد سنة مائة وخمسين للهجرة. وهي السنة التي ولد فيها الامام الشافعي رحمه الله. من اقواله رحمه الله تعالى - [00:26:08](#)

انما ادركت العلم بالحمد والشكر. فكلما فهمت ووقفت على فقه وحكمة قلت الحمد لله تعالى. فازداد حلمي الحمد لله والصلة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه وبعد - [00:26:28](#)

ما زلنا يعني نتعاطى مع هدي النبي صلى الله عليه وسلم في تعامله مع كبار السن هذه الفئة المهمة والغالبية ورأينا كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو الى توقيرهم ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا - [00:27:02](#)

ومن اعظم الاعمال الصالحة التي يتقرب بها الانسان الى الله عز وجل ان يطول عمره ويحسن عمله واوصى صلى الله عليه وسلم بهذا الكبير خيرا توقيره واحترامه وتقديمه وتوقيره ليس منا من لم يرحم صغيرا ويعرف حق - [00:27:26](#)

له حقوق يجب ان تراعى يجب ان يؤخذ بها ذكرنا من هديه صلى الله عليه وسلم عدم تقنيط كبار السن من رحمة الله عز وجل قد يصل الانسان الى مرحلة من العمر - [00:27:50](#)

من الكبر وربما يكون قد اسرف في حياته ظلم نفسه وظلم غيره وفرط في حقوق الله كثيرا وربما ان الله يتداركه في اخر عمره بتوبة نصوح يتأمل على ما مضى من عمره - [00:28:10](#)

الواجب في مثل هذه اللحظة ان نساعد له ونفتح له نوافذ من الامل والا يقنط من رحمة الله عز وجل فانه ان تاب الله تعالى عليه. واما حق حقوق الناس اذا لم يتحلل منها فامرها الى الله عز - [00:28:32](#)

وجل وهو الكريم سبحانه وتعالى عن عمرو بن عيسة رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم شيخ كبير يدعم على عصا له. يعني يتوكأ على عصا - [00:28:49](#)

قد انحنى ظهره من الكبر وسقط حاجباه على عينيه. يعني رجل شيخ كبير هرم فقال يا رسول الله ان لي غدرات وفجرات فهل يغفر الله لي؟ يعني الرجل جاء معترفا - [00:29:07](#)

جاء والالم يعتصر قلبه ويشعر بالحسنة والندامة ومعترف بهذه الاخطاء غدرات جمع غمرة وفجرات واحدة الفجور وهي انتهاك

الحرمات. ان لي غدرات وفجرات. فهل يغفر الله لي؟ جاء يتسائل هل يغفر الله سبحانه وتعالى له فان كان سيقبل - [00:29:28](#)
فقال النبي صلى الله عليه وسلم المست تشهد ان لا اله الا الله؟ قال بل وشهادتك انك رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال قد غفر الله لك غدراتك وفجراتك - [00:29:55](#)

تولى الرجل وهو يقول الله اكبر الله اكبر معظما لله سبحانه وتعالى الذي وسعت رحمته كل شيء فهو فرح ان يقبل الله توبته وهو فرح ان يغفر الله له ذنبه غدراته وفجراته حتى انه في بعض الروايات قال يا رسول الله وغدراتي وفجراتي فبعض - [00:30:12](#)

يبدل الله سيناتك حسنات الرجل باكيما فرحا مهلا مبكرا مستغفرا لربه سبحانه وتعالى هذا من الهدى النبوى ان يتعامل معه في هذه الفترة وفي هذه المرحلة بمزيد من الترفق وفتح باب الامل - [00:30:40](#)

والذكير بالله عز وجل ولقاء الله سبحانه وتعالى وتغلب رحمته عز وجل فإذا كان مسرف ذكر بالتوبة والعودة والاستغفار وان الله يمحو ما مضى ويكره السيئات ويغفر الذنوب والخطئات وندعوه الى التحلل ومن كان بينهم - [00:31:02](#)
بينه وبينه خصومة فهكذا كان شأن النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يقتطعهم. وكان يخفف عليهم في كثير من الاحكام الشرعية التي تتعلق بالعبادات او في الحج لما جاءته تلك المرأة تقول ان فريضة الاسلام ادركنا ابي شيخا كبيرا لا يستقر على الراحلة افاحد عن ابيه؟ قال حجي عن ابيك - [00:31:24](#)

يعني ينجب يعني حين يكون عاجزا فانه له ان ينجب من يحج عنه وكذلك في الصلاة اذا لم يكن يستطيع ان يصلی قائما صلى جالسا روعي في حق الشيخ الكبير اشياء كثيرة لظروف ضعفه حاجته - [00:31:47](#)
هنا يعني نبه انفسنا واخواتنا الذين يسعى ويمر بهم العمر والايام والليالي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزول قدم عبد يوم القيمة حتى يسأل عن اربع - [00:32:10](#)

عن عمره فيما افناه وعن شبابه فيما ابلاه وعن ما له من اين اكتسبه وفيما انفقه؟ وعن علمه ماذا عمل به هذى اربعة اسئلة واضحة اسئلة مكشوفة ومنها سؤالان يتعلقان بالعمر - [00:32:31](#)

العمر بشكل عام الحياة عن عمره فيما افني. فيما افنيت عمرك فيما قضيت هذا العمر هذا الذي اعطاك الله عز وجل وامد في عمرك وفسح في اجلك ويجوز للعبد ان يدعوا لنفسه بطول العمر - [00:32:50](#)
اللهم امد في عمري على طاعتك وافسح لي في اجلني واحسن عملي. لكن لابد ان يقرنها بحسن العمل. وايضا قد ربما يدعو الله عز وجل ان يختار له فهو لا يدري - [00:33:07](#)

واذا اردت بقوم فتنه فاقبضني اليك غير مفتون يعني خشية الفتنة يعني طول العمر اذا تبعه حسن العمل مع العافية وبعد عن الفتنة والسلامة من الفتن ومظلمات الفتن فلا شك - [00:33:20](#)

ان هذا مما يزيد في عمل الانسان وحسنته عند ربه عز وجل سيسأل عن هذا العمر عن عمره فيما افناه وعن شبابه فيما ابلاه. الشباب فترة خاصة من بين العمر كله. هي يمكن ان تكون في مثل فصل الربيع بين - [00:33:34](#)

بين فصول السنة مرحلة الشباب حماس وقوة واندفاعه وفورة كل هذا يعني من من في مرحلة الشباب قوة في البدن حدة في العقل والتفكير والابداع اه نفسية متقدمة متوجهة الى العمل الى البناء الى العطاء - [00:33:54](#)

آآ تنظر الى المستقبل والامل وهذه المرحلة سيسأل الله عز وجل عنها على وجه الخصوص هنينا لمن وفق للاجابة الطيبة المباركة ان يكون اتفاق عمره في طاعة الله عز وجل - [00:34:19](#)

ان يكون قد امضى عمره وشبابه في طلب العلم في تعليم العلم الدعوة الى الله عز وجل بالاحسان الى الخلق في حفظ القرآن الكريم في تعلم القرآن وتعليمه في نشر السنة - [00:34:34](#)

في الاحسان الى عباد الله انه اختار مجالا من مجالات الخير والنفع لينفع المسلمين في دينهم ودنياهم انه لم يمضي هذا العمر هدر هذا العمر ثمين. هذه الايام غالبة وكثير من الناس اذا وصل الى مرحلة الشيخوخة - [00:34:50](#)

وان يكون من كبار السن الذي نتحدث عنه اليوم نظر الى الماضي نظرة الحزن والالم وايضا نظرة التساؤق ويردد ما قاله الشاعر الا
ليت الشباب يعود يوما فاخبره بما صنع المشيب - 00:35:11

ساخبر هذا الشباب بما صنع المشيب من العجز الحاجة والضعف بل ان الانسان يصل الى مرحلة من المراحل حتى لا يستطيع ان
يقضي حاجته الخاصة بنفسه يحتاج الى من يعاونه ولذلك تعود النبي صلى الله عليه وسلم من ارذل العمر قال واعوذ بك ان ارد الى
ارذل العمر - 00:35:30

فوصيتي ان نستثمر اعوarنا في طاعة الله عز وجل فيما يقربنا من الله سبحانه وتعالى. ووصيتي ايضا لمن آآ مع كبار السن ان
يرحهم ان يتلطف بهم ان يحسن اليهم ان يتعاهدهم يتفقد احتياجاتهم يسعى في قضاء حواJجهم. وعلينا ان نوسع صدورنا -

00:35:52

نوسع صدورنا ونصبر عليهم ونتلطف بهم وحتى تجد الشيخ الكبير يضجر سريعا وربما تلفظ الفاظ آآ يعني فيها يعني من الخصام
والسباب لمن هو من اشد الناس رعاية له. فعلى الانسان ان يصبر وعلى الانسان ان - 00:36:15

ويكون قريبا وخصوصا اذا كانوا من الوالدين خصوصا اذا كانوا من الوالدين وان نعلم ابناءنا البر يكعون قريبين منهم يحسنون اليهم.
رزقنا الله واياكم طول العمر في طاعة الله عز وجل وحسن العمل اللهم افسح في اجالنا واصلح اعمالنا وبارك اعمارنا وجنبنا الفتنة -

00:36:35

مظلات الفتنة يا رب العالمين. واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين يا راغبا في كل علم نافع متطلع لزيادة الایمان وترید سهلا
اكاديمية ينبوعها صاف بشرى ندى بشرى ندى بشرى لنا زاد - 00:37:01 -
00:37:41 -